نظر عبد الملك إلى الرجل فقال من أنت فسكت ولم يقل شيئا وكان منا فقلت
خلفه نحن يا أمير المؤمنين رجل بله فأقبل على الرجل وتركني فقال لم سمي ذا الإصبع وابكم
ذو الإصبع فقال الرجل فقال الرجل لا أدري فقال فلم كان عدوانيا فأقبل على الرجل وتركني
فقال وبم كان يسمى قبل ذلك قال الرجل لا أدري قلت كان يسمى حرثان ثم أقبل على
الرجل وتركني فقال لأي عدوان كان قلت من بني ناج الذي يقول فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرنهم ولا تتبعن عينيك ما كان هالكا
إذا قلت معروفا لأصلح بينهم يقول وهيب لا أسالم ذالكا
وقال عمر بن شبة لا أسالم ذالكا
فأضحى كظهر الفحل جب سنامه يدب إلى الأعداء أحدب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أتنشدني قوله عذير الحي من عدوان قال
الرجل ليست أرويها فقلت يا أمير المؤمنين إن شئت أنشدتك فقال ادن مني إني أراك
بقومك عالما فأنشدته
وليس المرء في شيء من الإبرام والنقض
إذا أبرم أمرا خاله يقضي وما يقضي
يقول القوم أمضيه ولا يملك ما يمضي
عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض
بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض
فقد أضحوا أحاديث برفع القول والخفض
ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض

ومنهم حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي
ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض
وهم من ولدوا أعمر ذا الطول وذا العرض
وهم بوّوا ثقيفا دار لا ذل ولا خفض

قوله ومنهم من يجيز الناس فإن إجازة الحاج كانت لخزاعة فأخذتها منهم عدوان فصار
إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني وابش بن زيد بن عدوان وله يقول الراجز

١٦٠ خلوا السبيل عن أبي سيارة حتى يجيز سالما حماره
وعن مواليه بني فزاره مستقبل القبلة يدعو جاره

قال وكان أبو سيارة يجيز الناس في الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول
اللهم أصلح بين نسائنا وعاد بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا أوفوا بعهدكم
وأكرموا جاركم واقروا ضيفكم ثم يقول أشرق ثبير كيما نغير فكانت هذه
إجازته فيدفع ويدفع الناس بدفعه ذكر ذلك أبو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما فأقبل
على الرجل وتركني فقال كم عطاؤك قال ألفان فأقبل علي فقال كم عطاؤك قلت خمسمائة
فأقبل على الكاتب وقال اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا فانصرف بها
أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو بكر العليمي قال حدثني محمد بن داود
الهاشمي قال كان لذي الإصبع أربع بنات فخطبهن الناس فعرض ذلك عليهن فاستحيين
فلا يزوجهن وكانت أمهن تقول لو زوجتهن فلا يفعل فخرج ليلة إلى متحدث لهن فاستمع عليهن